

التبيان في تفسير القرآن

(285) وأصل المغرم لزوم الامر، ومنه قوله " إن عذابها كان غراما " (1) أي لازما، وحب غرام أي لازم، والغريم كل واحد من المتدائنين، وغرمته كذا الزمته إياه في ماله. وقوله " ويتدربص بكم الدوائر " فالتدربص التمسك بالشئ لعاقبة ومنه التدربص بالطعام لزيادة السعر، فهؤلاء يتدربصون بالمؤمنين لعاقبة من الدوائر. والدائرة جمعها دوائر وهي العواقب المذمومة. وقال الفراء والزجاج: كانوا يتدربصون بهم الموت والقتل، وإنما خص رفع النعمة بالدوائر دون رفع النعمة، لان النعمة أغلب واعم لان كل واحد لا يخلو من نعم الله وليس كذلك النعمة، لانها خاصة. والنعمة عامة. وقد قيل: دارت لهم الدنيا بخلاف دارت عليهم. ثم قال تعالى " عليهم دائرة السوء " يعني على هؤلاء المنافقين دائرة العذاب والبلاء - في قراءة من قرأ بالضم - وقوله " والله سميع عليم " معناه - ها هنا - انه يسمع ما يقوله هؤلاء المنافقون ويعلم بواطن أمورهم، ولا يخفى عليه شئ من حالهم وحال غيرهم. قوله تعالى: ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم (100) آية. قرأ ورش واسماعيل " قربة " بضم الراء، اتبع الضمة التي قبلها. وقال ابو علي: لا يجوز ان يكون اتباعا لما قبله لان ذلك إنما يجوز في الوقف آخر الكلم وإنما الضمة فيها الاصل، وإنما خفت في قولهم: رسل وطنب، فقالوا: رسل وطنب فاذا جمع فلا يجوز فيه غير ضم الراء، لان الحركة الاصلية لا بد من ردها في الجمع. _____ (1) سورة 25 الفرقان آية 65. (*)